اذا اوحي اليه القران يا مر بكتبه في الحين فامر بان يتاني حتى
تفسر له المعاني والاول اشهر **عهدنا الى ادم** اي وصيناه
ان لا ياكل من الشجره **فنسي** يحتمل ان يكون النسيان الذي هو
ضد الذكر فيكون ذلك عند الادم او يريد الترك وقال ابن عطية
ولا يمكن غيره لان الناسي لا عقاب عليه وقد تقدم الكلام على
قصة ادم وابليس في البقره **فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى**
اي لا تطيعاه فيخرجكما من الجنة فجعل السبب موضع السبب
وخص ادم بقوله فتشقى لانه كان المخاطب اولا والمقصود
بالكلام وقيل لان الشقا في معيشة الدنيا مختص بالرجال
لا تظمأ فيها ولا تضحى الظمأ هو العطش والضحى هو البروز
للشمس **تضحى** ذكرت في الاعراف وكذلك الشجرة واكل ادم
منها ذكر ذلك في البقره **اهبطا** خطاب لادم وحوا **فاما**
يأتينكم هي ان الشرطية دخلت على ما الزايده وجوابها
فمن اتبع فلا يضل ولا يشقى اي لا يضل في الدنيا ولا يشقى
في الاخرة **معيشة ضنكا** اي ضيقة قيل ان ذلك في الدنيا
فان الكافر ضيق المعيشة لشدة حرصه وان كان واسع الحال
وقد قال بعض الصوفية لا يعرض احد عن ذكر الله الا اظلم
عليه وقته وتكدر عليه عيشه وقيل ان ذلك في البرزخ
وقيل في جهنم ياكل الزقوم وهذا ضعيف لانه ذكر بعد هذا يوم
القيامة وهذا هو الاخرة **ونحشره يوم القيامة اعمى** اي
يعني اعمى البصر **قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى** من الترك
لا من الذهول **ولعذاب الاخرة اشد وابقى** اي عذاب جهنم
اشد وابقى من المعيشة الضنك ومن الحشر اعمى **افلم يهد**
لهم معناه افلم يتبين لهم والضمير لقريش والفاعل مقدر

تقديره

تقديره اليهم يهد لهم الهدى والامر وقال الزمخشري الفاعل الجملة التي
بعده وقيل الفاعل ضمير الله عز وجل ويدل عليه قراءة اليم
نفد بالنون وقال الكوفيون الفاعل كم يمشون في مساكنهم
يريد ان قريشا يمشون في مساكن عاد وثمود ويعاينون اثار
هلاكهم **لاولي النهى** اي ذوي العقول **ولولا كلمة سبقت من ربك**
لكان لزاما الكلمة هنا القضا السابق والمعنى لولا قضي الله
بتاخير العذاب عنهم لكان العذاب لزاما اي واقعا بهم **واجل مسمى**
معطوف على كلمة اي لولا الكلمة والاجل المسمى لكان لزاما
وانما اخره للتعديل روس الاي والمراد بالاجل المسمى يوم بدر
وبذلك ورد تفسير في البخاري وقيل المراد اجل الموت
وقيل القيامه **وسبح** يحتمل ان يريد بالتسبيح الصلاة او قول
سبحان الله وهو ظاهر اللفظ **بحمد ربك** في موضع الحال اي
وانت حامد الربك على ان وفقك للتسبيح ويحتمل ان يكون
المعنى سبح تسبيحا مقرونا بحمد ربك فيكون امرا بالجمع بين قول
سبحان الله وقول الحمد لله وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله والحمد لله تملان ما بين السماء والارض **قبل طلوع**
الشمس وقبل غروبها اشارة الى الصلوات الخمس عند من
قال ان معنى فسبح الصلاة والتي قبل طلوع الشمس الصبح
والتي قبل غروبها الظهر والعصر ومن انا الليل العشا الاخرة
واطراف النهار المغرب والصبح وكرر الصبح في ذلك تاكيدا
للامر بها وسمي الطرفين اطرافا لتوجدين احدهما اما على نحو
فقد صغت قلوبكما واما ان يجعل النهار الجنس فلكل يوم طرف
وانا الليل ساعاته واحدها اناء **ولا تمدن عينيك** ذكر في الحجر
ومد العينين تطويل النظر وفي ذلك دليل على ان النظر غير
التطويل معفوعنه **زهرة الحياة الدنيا** شبه نعم الدنيا

العذاب

لاحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)